بحفظه لابنتيّ فرعون وعطفه وقرئ موسى اجرا للمضمة في جار الواو ومجرى ضمتها
في استدعاهم هزة واو وجوه وقالت لاخته مريم قصّيه اتبعي اثره وتتبعي
خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وقرئ عن جانب وعن جنب وهو بمعناه وهم
لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من
المرضعات جمع مرضع او مرضع وهو الرضاع او موضعه يعني الثدي من قبل
قبل قصتها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم لاجلكم وهم له
ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته روي ان هامان لما سمعه قال انها لتعرفه
واهله فخذوها حتى تخبر بحاله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فامرهما فرعون بان
تاتي بمن يكفله فاتت بامها وموسى على يد فرعون يبكي وهو يعلله فلما وجد ريحها
استانس والتقم ثديها فقال لها فرعون ما انت منه فقد اتى كل ثدي الا ثديك فقالت
اني امراة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجرى عليها
فرجعت به الى بيتها من يومها وهو قوله تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها
ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم المشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون
ان وعده حق فيرتابون فيه او ان الغرض الاصلي من الرد علمها بذلك وما سواه تبع
وفيه تعريض بما فرط منها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون ولما بلغ اشده
الذي لا يزيد عليه نشوه وذلك من ثلاثين الى اربعين سنة فان العقل يكمل حينيذ
وروي انه لم يبعث نبي الا على راس الاربعين واستوى قده وعقله آتيناه حكما
نبوة وعلما بالدين او علم الحكام والعلما وسمّاهم قبل استنبائه فلا يقول ولا يفعل ما
يستهجن فيه وهو اوفق لنظم القصة لان استنباءه كان بعد المهجرة في المراجعة وكذلك
ومثل ذلك الذي فعلنا بموسى وامه نجزي المحسنين على احسانهم ودخل المدينة
ودخل مصر آتيا من قصر فرعون وقيل منف او جايين او عين شمس من نواحيها على حين
غفلة من اهلها في وقت لا يعتاد دخولها ولا ينتوقعونه فيه قيل كان وقت القيلولة
ونيل بين العشاءين فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا
من عدوه احدهما من شايعه على دينه وهو اسرايلي والاخر من مخالفيه وهم
القبط والاشارة على الحكاية فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من

عدوه

عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه فوكزه موسى فضرّ
القبطي بجمع كفه وقرئ فكزه اي فضرب به صدره فقضى عليه فقتله واصله فانهى
حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر قال هذا من عمل الشيطان لانه لم يومر
بقتل الكفار ولانه كان مأمونا فيهم فلم يكن له اعتيالهم ولا يقدح ذلك في عصمته لكونه
خطا وانما عده من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم انه عدو مضل مبين ظاهر العداوة قال رب اني ظلمت
نفسي بقتله فاغفر لي ذنبي فغفر له لاستغفاره انه هو الغفور لذنوب عباده
الرحيم بهم قال رب بما انعمت علي قسم محذوف والجواب اي اقسم بانعامك علي
بالمغفرة وغيرها لاتوبن فلن اكون ظهيرا للمجرمين او استعطاف اي بحق انعامك
علي لا عصمني فلن اكون معينا لمن ادت معاونته الى جرم وعن ابن عباس لم يستثن
فابتلي به مرة اخرى وقيل معناه بما انعمت علي من القوة اعين اوليائك فلن استعملها
في مظاهرة اعدائك فاصبح في المدينة خائفا يترقب يترصد الاستقادة فاذا
الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه مستقيا من الصراخ قال له
موسى انك لغوي مبين بين الغواية لانك تسببت لقتل رجل وتقاتل اخر
فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والاسرايلي لانه لم يكن يعلم
دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرايل قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس قاله الاسرايلي لانه لما ساءه غوايا ظن انه يبطش به او القبطي
فكان توهم من قوله انه الذي قتل القبطي بالامس لهذا الاسرايلي ان تريد ما تريد
الا ان تكون جبارا في الارض تتطاول على الناس ولا تنتظر العواقب وما تريد
ان تكون من المصلحين بين الناس فتدفع النخاصم بالتي هي احسن ولما قال هذا
انتشر الحديث وارتقى الى فرعون وملايه فهموا بقتله فخرج موس آل فرعون وهو ابن
عمه ليخبره كما قال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى يسرع صفة لرجل وحال
منه اذا جعل من اقصى المدينة صفة له لاصله لحالان تخصيصه بها بالحقه بالمعارف
قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك يتشاورون بسببك وانما سمي
التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر ويأتمر فاخرج انى لك من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)